هو العدل المذكور في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يعدلون به غيره في العبادة التي هي المحبة والتعظيم وقال تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذه تسمى اية المحبة قال بعض السلف ادعى قوم محبة
الله فانزل الله تعالى اية المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اشارة الى دليل المحبة وثمرتها
وفائدتها فدليلها وعلامتها اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفائدتها وثمرتها محبة المرسل لكم فما لم
تحصل المتابعة فلا محبتكم له حاصلة ودعوته لكم منتفية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجا
هدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وذكر لهم اربع علامات احدها انهم اذلة على
المؤمنين قيل معناه ارقاء رحماء مشفقين عاطفين عليهم فلما ضمن اذلة هذا المعنى عداه
باداة على قال عطاء رحمه الله للمؤمنين كالولد لوالده وكالعبد لسيده وعلى الكافر كالاسد
على فريسته اشداء على الكفار رحماء بينهم العلامة الثالثة الجهاد في سبيل الله تعالى
بالنفس واليد والمال واللسان وذلك تحقيق دعوى المحبة العلامة الرابعة انهم لا
تاخذهم في الله لومة لائم وهذا علامة صحة المحبة فكل محب اخذه اللوم على محبوبه فليس
بمحب على الحقيقة وقال تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون
رحمته ويخافون عذابه فذكر المقامات الثلاثة الحب وهو ابتغاء القرب الى الله والتوسل
اليه بالاعمال الصالحة والرجاء والخوف فدل على ابتغاء الوسيلة امر زائد على رجاء الرحمة
وخوف العذاب ومن المعلوم قطعا انه لا يتنافس الا في قرب من يحب قربه وحب قربه تبع
لمحبة ذاته بل محبة ذاته اوجب محبة القرب منه وعند الجهمية والمعطلة لا من ذلك شيء فانه
عندهم لا تقرب ذاته من شيء ولا يقرب ذاته شيء ولا يحب لذاته ولا يحب فانكروا حياة
القلوب ونعيم الارواح وبهجة النفوس وقرة العيون واعلى نعيم الدنيا والاخرة ولذلك
ضربت قلوبهم بالقسوة وضرب دونهم ودون الله حجاب على معرفته ومحبته فلا يعرفونه
ولا يحبونه ولا يذكرونه الا عند تعطيل اسمائه وصفاته فذكرهم اعظم اثامهم واوزارهم
بل يعاقبون من يذكره باسمائه وصفاته ونعوت جلاله ويرمونهم بالادواء التي هم احق
بها واهلها وحسب ذي البصيرة وحياة القلب ما يرى على كلامهم من القسوة او
المقت والتنفير عن محبة الله تعالى ومعرفته وتوحيده والله المستعان قال رحمه الله تعالى
ايضا لا تحد المحبة بحد اوضح منها فالحدود لا تزيدها الا خفاء فحدها وجودها

مطلب

مطلب لا تحد المحبة

ولا

ولا توصف المحبة بوصف اظهر من المحبة وانما يتكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها
وشواهدها وثمراتها واحكامها واجمع ما قيل في ذلك ما ذكره ابو بكر الكتاني عن الجنيد
قال ابو بكر جرت مسئلة في المحبة بمكة اعزها الله ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان
الجنيد اصغرهم سنا فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد
ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه
انوار هيبته وصفا شربه من كاس مودته وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم
فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو لله وبالله ومع الله فبكى
الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وذكر رحمه الله
ان الاسباب الجالبة لمحبة الله عشرة احدها قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما اريد به
الثاني التقرب الى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض الثالث دوام ذكره على كل حال
باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر هذا الرابع ايثار محابه على محابك عند
غلبات الهوى الخامس مطالعة القلب لاسمائه وصفاته ومشاهدتها وتقلبه في رياض هذه
المعرفة ومباديها السادس مشاهدة بره واحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة السابع
وهو اعجبها انكسار القلب بين يديه الثامن الخلوة وقت النزول الالهي وتلاوة كتابه ثم ختم
ذلك بالاستغفار والتوبة التاسع مجالسة المحبين والصادقين والتقاط اطايب ثمرات
كلامهم ولا تتكلم الا اذا ترجحت مصلحة الكلام وعلمت ان فيه مزيدا لحالك ومنفعة لغيرك العاشر
مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل فمن هذه الاسباب العشرة وصل المحبون
الى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب وقوله **قوله** وقول الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى
قوله احب اليكم من الله ورسوله الآية امر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتوعد من احب اهله و
ماله وعشيرته وتجارته ومسكنه فآثرها او بعضها على فعل ما اوجبه الله عليه من الاعمال التي يحبها
ويرضاها كالهجرة والجهاد ونحو ذلك قال العماد بن كثير رحمه الله تعالى اي ان كانت هذه الاشياء احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا اي انتظروا ماذا يحل بكم من عقابه روى الامام احمد وابو داود
واللفظ له من حديث ابي عبد الرحمن السلمي عن عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد
سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى تراجعوا دينكم فلا بد من ايثار ما احبه الله من عبده واراده
على ما يحبه العبد ويريده فيحب ما احبه الله ويبغض ما يبغضه الله ويوالي فيه ويعادي فيه ويتابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في اية المحبة ونظائرها **قوله** وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب الاسباب الجالبة للمحبة عشرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)